فان القدماء قلدوا الواقع وجسدوا نماذجه تجسيدا محايدا دون أن يغوصوا في أغوارها . أما في الحاضر فلا يمكن تحقيق انسجام الشخصية الا عن طريق الأفكار لأن العصر الحاضر يتميز بانفصال المثل الأعلى عن الواقع . ان العالم المعاصر لايقف أمام الفنان كونا رائعا منسجما بل هو فوضى لاتستطيع ريشته التقاطها ولذا فان زمن الابداع « الطاهر قد ولى » والادباء المعاصرون يضعون في العمل الفني ذاتهم ومشاعرهم وقلوبهم وموقفهم من الواقع . ولذا فهم ذاتيون وشعوريون (عاطفيون) ويستنتج شيللر من الموازنة بين الأدباء الساذجين والعاطفيين ان الساذجين (القدماء) يؤثرون فينا بطبيعتهم اما العاطفيون فيؤثرون فينا بأفكارهم . وهو يدعو في نهاية المطاف الى الجمع بين الاسلوبين لان كلا منهما بمفرده عاجز عن استيعاب مثل الانسانية الأعلى في الجمال .

ولذا فهو يطلب من الفنان ان يتحلى بصفتين :

١ — يجب على الفنان ان يرقى فوق الواقع .

٢ — يجب عليه أن يبقى في حدود العالم الحسي .

لقد أثرت آراء شيللر تأثيرا كبيرا في تطور الأدب اللاحق وظهر هذا التأثر واضحا جليا عند الرومانتيكيين .

أسهم يوهان وولف هانج غوته (١٧٦٤ — ١٨٣٢) اسهاما كبيرا في تطور الأدب وكان علامة رائعاً ومفكرا موسوعيا عظيما وقد احتوت مؤلفاته الفنية الكثيرة ومقالاتـــه ورسائله واحاديثه أفكارا لاتضاهى بثمن في مجال الأدب والفن .

بدأ غوته نشاطه مؤيدا لجمعية « العاصفة والهجوم » . وتميز ابداعه الأدبي منذ البداية بالعداء الشديد للاقطاعية والحكم المطلق في ألمانيا في ذلك العصر . وتنطلق نظرية غوته الفنية من فهمه لطبيعة المجتمع المتناقضة التي نشأت بنتيجة الانقلاب الثوري . وهي تقوم على افتراض خيالي مفاده ان الفن يستطيع تخطي عداء المادة الحياتية المعاصرة عن طريق تطويـــر الشكل الفني . وهذا هو مصدر اهتمام غوته الشديد بالشكل الفني . ولكن غوته ، الذي كان يتمتع ببصيرة نفاذة تجاوز بسرعة ذلك التصور المحدود فربط بين مفاهيم نظرية الأدب السياسية وبين أهم مسائل العصر وراح يؤكد باستمرار ارتباط الفن بالتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي . يقول غوته في مقال له عن شكسبير : « ان شكسبير لم يكن ممكنا في انكلترا عام ١٨٢٤ لان الكثير من عظمة شكسبير يعود الى عصره العظيم الجبار » .